

الخطوات المفيدة للحياة السعيدة

إعداد: منصة دار التوحيد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الحمد لله الوهاب الذي يهب السعادة لأوليائه المتقين، الذي قال في كتابه المبين: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ الذي نصح أمته غاية النصح؛ فقال ﷺ: "إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ؛ فَارْتَعُوا"، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "حِلَقُ الذِّكْرِ".

أما بعد:

فلا شك أن كل عاقل يسعى في تحصيل السعادة، ولكن يختلف كل إنسان في طريق تحصيلها، فمنهم من يظن أن السعادة في حصول كل ما يتمناه، ومنهم يظن أن السعادة في اللهو واللعب، وشتان بين من يسعى تحصيل السعادة الحقيقية الباقية، ومن يسعى في تحصيل المتعة الزائلة، فالمؤمن الذي أنار الله بصيرته يمشي في الدنيا بنور الله فتحصل له السعادة بتوفيق الله، وفي الآخرة يفوز بالجنة. فمن أراد السعادة الحقيقية فليجتهد في نيلها بالوسائل الصحيحة التي توصل إليها بعد توفيق الله وفضله، وها هنا نذكر بعض الخطوات المفيدة للحياة السعيدة، ونسأل الله أن يمن علينا بالسعادة في الدارين، وأن يرزقنا الإخلاص والمتابعة لنبينا وقودتنا محمد ﷺ، والحمد لله رب العالمين.



الخطوات المفيدة للحياة السعيدة

- ١- الإيمان.
- ٢- تلاوة القرآن الكريم.
- ٣- معرفة أسماء الله الحسنی.
- ٤- اتباع النبي ﷺ.
- ٥- تعلم العلم النافع.
- ٦- العمل الصالح.
- ٧- الإحسان.
- ٨- ذكر الله.
- ٩- الدعاء.
- ١٠- حسن الخلق.





الخطوة الأولى: الإيمان

أول خطوة للسعادة هي الإيمان، وكلما زاد إيمان العبد زادت سعادته، والإيمان كما بينه النبي ﷺ يزيد وينقص، حيث قال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ".

فعلى العبد أن يسأل الله دومًا أن يجدد الإيمان في قلبه، وأن ينمي الإيمان في قلبه وأن يحافظ على توحيده، ويجتنب كل ما يחדش توحيده ويضعف إيمانه.

وإن المؤمنين بالله الإيمان الصحيح، المثمر للعمل الصالح، معهم أصول وأسس يتلقون فيها جميع ما يرد عليهم من أسباب السرور، وأسباب القلق والهم والأحزان. فيتلقون المحاب بالشكر، ويتلقون المكاره بالصبر الجميل واحتساب الأجر، فحين إذن يرسخ في قلوبهم قول النبي ﷺ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" رواه مسلم.

ومن أراد التوسع في هذه الخطوة فليراجع كتاب شجرة الإيمان للسعدي رحمه الله، وكتاب أسباب زيادة الإيمان للشيخ عبدالرزاق البدر حفظه الله.



الخطوة الثانية: تلاوة القرآن الكريم

قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.

أنزل الله القرآن وجعله سبباً للسعادة والفلاح، ويسره غاية التيسير، وجعله غذاء للقلوب والأرواح، وراحة للأبدان.

وإن لحفظ القرآن وتلاوته فضائل، منها:

١- امتثال أمر الله تعالى.

قال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾.

٢- امتثال أمر النبي ﷺ.

قال النبي ﷺ: "تَعَاهِدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَضُّلاً مِنْ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا".

٣- أهل القرآن هم أهل الله تعالى وخاصته.

قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "هُمُ أَهْلُ الْقُرْآنِ: أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ".

٤- نيل الشفاعة يوم القيامة.

قال رسول الله ﷺ: "الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥- نيل الحسنات لدخول الجنات.

قال النبي ﷺ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِمْ حَرْفٌ".

ومما يساعد على تدبر القرآن قراءة تفسير كلام الله، مثل تفسير السعدي، وكتابه المواهب الربانية، وتفسير ابن عثيمين رحمهم الله.



الخطوة الثالثة: معرفة أسماء الله الحسنى

إن معرفة أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة، والحرص على فهم معانيها، والتعبد لله بها، من أهم وسائل السعادة، وهي جنة الدنيا. وهذا العلم أشرف العلوم وأفضلها، إذ شرف العلم من شرف معلومه.

وإن معرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى تجارة رابحة، ومن أرباحها: سكون النفس، وطمأنينة القلب، وانسراح الصدر، وسكنى الفردوس يوم القيامة، والنظر إلى وجه الله الكريم.

والقلب إذا اطمأن بأن الله وحده ربُّه وإلهه وأنَّ مرجعه إليه، حَسُنَ إقباله عليه، وجَدَّ واجتهد في نيل مَحَابَّه، والعمل بما يرضيه. فمن عرف الله تعالى صَفَا له العيش، فطابت له الحياة، وأُنِسَ بالله، واتَّسع عليه كل ضيق.

وكلما ازداد العبد معرفةً بالله؛ ازداد حبه وإقباله عليه، وكان له أعظم نصيب من السعادة والطمأنينة. وكلما قل نصيبه من معرفة الله شعر بالقلق والاضطراب؛ لأن في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله.

وكم هو نافع أن يعتني كل عبد بمعرفة ربه وخالقه، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بالكتاب والسنة.

والعلماء رحمهم الله قد ألفوا في هذا الباب كتبًا كثيرةً، منها: جهود الإمام ابن القيم في تقرير الأسماء والصفات للشيخ وليد العلي رحمه الله، وفقه الأسماء الحسنى للشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله.



ﷺ

الخطوة الرابعة: اتباع النبي

كلما كان العبد مُتَّبِعًا لهدى النبي ﷺ؛ كان أقربَ للسعادة، فقد كان لنبينا ﷺ أعظم نصيب من السعادة والحياة الطيبة، حيث قال الله تعالى مُمْتَنًّا على نبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

فمن تأمل حياة النبي ﷺ وجد السعادة بحذافيرها رغم عدم وجود الرفاهية -في نظر عموم الناس-، لأن السعادة هي ما كانت بالله ولله.

ومن هدي أكرم الخلق ﷺ: أنه كان لا ينتقم لنفسه إلا إذا انتهكت محارم الله، وكان يسلم على الكبير والصغير، وكان طويل الصمت، كثير الذكر، دائم التبسم، وكان أحسن الناس معاملة، يساعد المحتاج ولا يرد سائلًا، ويعفو ويصفح، وكان زاهدًا في الدنيا، مقبلًا على الآخرة.

فمن أراد السعادة فليقتد بالنبي ﷺ في شؤونه كلها، وليتمسك بكتاب الله وسنة النبي ﷺ.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

وذكر ابن القيم -رحمه الله- في كتابه زاد المعاد ما تيسر من هدي النبي ﷺ، وفي كتب السنة تجد الأحاديث والآثار.

نسأل الله أن يوفقنا لاتباع النبي ﷺ، وأن يجمعنا معه ﷺ في الجنة.



الخطوة الخامسة: تعلم العلم النافع

إن من أفضل العبادات، وأجل الطاعات التي حث عليها الشرع: طلب العلم. والمقصود بالعلم: علم الكتاب والسنة. وهو أقرب وسيلة للجنة؛ فقد قال النبي ﷺ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ".

وكان عليه الصلاة والسلام يستفتح يومه بهذا الدعاء الذي يبين فضل العلم، فقد كَانَ يَقُولُ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا".

وتعلم العلم يورث انشراح الصدر، والجهل يورثه الضيق.

وقد صنف العلماء رحمهم الله كتبًا نافعةً في العلم منها ما هو مطول مثل: جامع العلوم والحكم، والداء والدواء، وطريق الهجرتين، ومفتاح دار السعادة، ومنها ما هو متوسط مثل: كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب، والوابل الصيب، وكتاب العلم لابن عثيمين، ومنها ما هو مختصر مثل: ثلاثة الأصول، ورسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، والأربعون النووية، والوسائل المفيدة للسعدي.

فعلى كل عبد ناصح لنفسه أن يتعلم ما ينفعه في دينه حتى يرفع الجهل عن نفسه.

ومن أنفع الطرق في تعلم العلم؛ التدرج في طلب العلم فيبدأ بصغار العلم قبل كباره، فيبدأ بمتون طالب العلم التي جمعها الشيخ عبدالمحسن القاسم حفظه الله.



الخطوة السادسة: العمل الصالح

إن ثمرة العلم هو العمل، وإن الله -جل وعلا- عَظَّمَ قدر العلم ومكانة العلماء، وبَيَّن أن العلماء أخشى الناس لله تعالى.
والعمل الصالح هو ما جمع أمرين:
الإخلاص لله تعالى، والمتابعة للرسول ﷺ.

والعمل الصالح منه ما هو ظاهر، ومنه ما هو باطن، فأعمال القلوب من العمل الصالح الباطن، وهو الأساس، وهو محل الإيمان والتقوى، كما قال النبي ﷺ: "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" متفق عليه.

والإيمان اعتقاد وقول وعمل. فالقلب يؤمن ويصدق، فينتج قول الشهادة على اللسان، ثم يعمل القلب عمله من محبة وخوف ورجاء؛ فيتحرك اللسان ذِكْرًا، وقراءة للقرآن، وتتحرك الجوارح سجوداً وركوعاً، وفعلاً للصالحات التي تقرب إلى الله. فالجسد تابع للقلب فلا يستقر شيء في القلب إلا ظهر موجهه ومقتضاه على البدن، **فمن أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية.**

فعلى العبد أن يعتني بالأعمال القلبية لتثمر جوارحه الأعمال الصالحة، وأن يعمل لله فلا ينتظر جزاء ولا شكورا من الخلق، **فمن أنفع الأمور لطرد الهم وجلب الفرح: أن يوطن العبد نفسه على أن لا يطلب الشكر إلا من الله، ويراقب قلبه من محبطات العمل، كالرياء، والعجب؛ حتى لا يفسد عمله.** ويستحضر قول النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ" رواه مسلم.

ومن أشهر من كَتَبَ في بيان أعمال القلوب الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه مدارج السالكين، والشيخ عبد الرزاق البدر -حفظه الله- في أحاديث إصلاح القلوب.

الخطوة السابعة: الإحسان

من أسباب انشراح الصدر: الإحسانُ إلى الخلق، ونفعُهم بما أمكن. فالمحسن أشرح الناس صدرًا وأطيبهم نفسًا وأنعمهم قلبًا، والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيّق الناس صدرًا وأنكدهم عيشًا وأعظمهم همًّا وغمًّا.

والإحسان يكون على قسمين:

الإحسان مع الله تعالى، وهو الذي بيّنه النبي ﷺ فقال: "الإحسانُ أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

والإحسان مع الخلق، ومنه بذل الندي، وكف الأذى، وطلاقة الوجه.

وقد كان رسولنا ﷺ أشرح الخلق صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا؛ لأنه كان أعظم الناس خلقًا، ومن خلقه أنه كان يتصدق بما ملكت يده، وكان لا يستكثر شيئًا أعطاه لله تعالى ولا يستقله، وكان لا يسأله أحدٌ شيئًا عنده إلا أعطاه قليلًا كان أو كثيرًا، وكان عطاؤه عطاء مَنْ لا يخاف الفقر، وكان العطاء والصدقة أحبَّ شيء إليه، وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما يأخذه، وكان أجود الناس بالخير كالريّح المرسلة.

فمن الأسباب لجلب السعادة: الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل، وبها يدفع الله عن البر والفاجر الهموم، ولكن للمؤمن منها أكمل الحظ والنصيب، ويتميز بأن إحسانه صادر عن إخلاص واحتساب لثوابه؛ فيُهوّن الله عليه بذل المعروف لما يرجوه من الخير ويدفع عنه المكاره بإخلاصه واحتساب.



إن من رحمة الله تعالى بعباده: أن جعل لهم أسبابًا تنشرح بها صدورهم، وتطمئن بها نفوسهم، وتزول عنهم بها الهموم والغموم، ومن أعظم الأسباب لانشراح الصدر الاكثار من ذكر الله، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

قال السعدي -رحمه الله- في تفسير قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي: يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها. ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أي: حقيق بها وحرى أن لا تطمئن لشيء سوى ذكره، فإنه لا شيء ألد للقلوب ولا أشهى ولا أحلى من محبة خالقها، والأنس به ومعرفته، وعلى قدر معرفتها بالله ومحبتها له، يكون ذكرها له.

وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان، فالإكثار من ذكر الله سبحانه من أعظم أسباب طمأنينة القلوب، وانشراح الصدور، وزوال الهموم، كما أن للغفلة تأثيرًا كبيرًا في ضيقه.

وذكر الله من أيسر العبادات، وهو من أجلها وأفضلها، وهو أفضل من الدنيا كلها وأحب العبادات كما النبي ﷺ قال: "لَأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ".

وإن من صور ذكر الله: التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة، وهذا له أثر عظيم في انشراح الصدر. وكلما أطال العبد التأمل في نعم الله الدينية والدنيوية، رأى ربه قد أعطاه خيرًا كثيرًا، ودفع عنه شرورًا، ولا شك أن هذا يدفع الهموم، ويوجب السرور.

وقد صنف العلماء كتبًا كثيرةً في فضائل ذكر الله، ومن أفضلها كتاب الوابل الصيب لابن القيم -رحمه الله-، وقد شرحه الشيخ ابن باز رحمه الله. وكتاب فقه الأدعية الأذكار للشيخ عبد الرزاق البدر -حفظه الله-.

والمسلم في يومه وليلته يواظب على ذكر الله المطلق والمقيد، فالمقيد مثل: أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وسنذكر بعض الأذكار؛ ليعتني كل عبد أن يقولها بلسانه ويستحضر معانيها بقلبه ليعظم الأجر والثواب.

الذكر المطلق

١- سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ.

٢- سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

٣- الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِْلَاءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِْلَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِْلَاءَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِْلَاءَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِْلَاءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِْلَاءَ كُلِّ شَيْءٍ.

٤- لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٥- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

٦- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

٧- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أذكار الصباح والمساء

- ١- آيَةُ الْكُرْسِيِّ.
- ٢ - الإِخْلَاصُ وَالْمَعُودَتَيْنِ.
- ٣- اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ،
(وَإِذَا أَمْسَى) قَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ،
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.
- ٤- أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ
وْخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ
بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي
الْقَبْرِ. (وَإِذَا أَمْسَى) قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى.
- ٥- اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ
وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ
وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.
- ٤- يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى
نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ.
- ٦- اللَّهُمَّ عَالَمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ
وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ
وَشَرِّكَهِ وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ.
- ٧- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ
رَوْعَاتِي ، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي،
وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْتَالَ مِنْ تَحْتِي.



- ٨- بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .
- ٩- أَصْبَحْتُ أَثْنِي عَلَيْكَ حَمْدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا، (وَإِذَا أَمْسَى) قَالَ: أَمْسَيْتُ.
- ١٠- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - عشر مرات-.
- ١١- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ -مِائَةَ مَرَّةٍ -.
- ١٢- سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ -مِائَةَ مَرَّةٍ - .
- ١٣- سُبْحَانَ اللَّهِ -مِائَةَ مَرَّةٍ-، الْحَمْدُ لِلَّهِ -مِائَةَ مَرَّةٍ-، -اللَّهُ أَكْبَرُ -مِائَةَ مَرَّةٍ-، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ -مِائَةَ مَرَّةٍ-.

الذكر المختص بأذكار الصباح.

- ١- أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا.
- ٢- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا.
- ٣- سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .
- ٤- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ -مِائَةَ مَرَّةٍ - .

الذكر المختص بالمساء.

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ.



الرقية الشرعية

- ١- سورة الفاتحة.
- ٢- آية الكرسي.
- ٣- آخر آيتين من سورة البقرة.
- ٤- سورة الكافرون.
- ٥- الإخلاص والمعوذتين.
- ٦- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.
- ٧- بِاسْمِ اللَّهِ -ثَلَاثًا-، أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ -سَبْعَ مَرَّاتٍ-.
- ٨- أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ.
- ٩- اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا.
- ١٠- بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ.
- ١١- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ.
- ١٢- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ.
- ١٣- بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ.
- ١٤- بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ.
- ١٥- اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ.

أذكار النوم

- ١- آية الكرسي.
- ٢- سورة الكافرون.
- ٣- المَعَوَّذَات.
- ٤- بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا.
- ٥- بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنَبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنَّ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.
- ٦- بِاسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنَبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَاحْشَأْ شَيْطَانِي، وَفُكَّ رِهَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدَى الْأَعْلَى.
- ٧- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُنَوِّي.
- ٨- اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه.
- ٩- اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ.
- ١٠- اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنَّ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ .
- ١١- اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ .



١٢- سُبْحَانَ اللَّهِ (٣٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ (٣٣) وَاللَّهُ أَكْبَرُ (٣٤).

١٣- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ.

١٤- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ تُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ.

١٥- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ.

١٦- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

١٧- اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

دعاء الاستيقاظ

١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ.



الخطوة التاسعة: الدعاء

الدعاء مفتاح كل خير، وهو صلة بين العبد وربّه، وهو من أفضل أنواع العبادة، وهو سلاح المؤمن في السراء والضراء، وفي العسر واليسر، فبالدعاء تُحقّق السعادة، ويبلغ العبد مراده.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصاً إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة.

والدعاء نوعان: دعاء العبادة، ودعاء المسألة.

*دعاء العبادة: هو أن يكون الإنسان عابداً لله تعالى، بأي نوع من أنواع العبادات، القلبية أو البدنية أو المالية.

*دعاء المسألة: هو أن يطلب ما ينفع، أو يطلب دفع ما يضره.

وإن للدعاء آداباً، منها:

أن يبدأ الداعي دعاءه بالثناء على الله تعالى، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بالأدعية المشروعة بيقين وحضور قلب.

وسنذكر بعض الأدعية ليحرص المسلم على مناجاة ربه؛ لترتفع درجته، وتحقق أمنيته، ويسعد بديناه وآخرته.



جوامع الأدعية.

- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.
- الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ.
- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.
- اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.
- رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
- رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.
- رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.
- رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا.
- رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي.
- رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا.
- رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا.
- رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.
- يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا.



اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

• اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

• رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهُدَى لِي، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَرًا، لَكَ ذِكْرًا، لَكَ رَهَابًا، لَكَ مَطْوَاعًا، لَكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي.

• اللهم اهْدني وسددني.

• اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى

• اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ.

• اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ.

• اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

• اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

• اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ.

• اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلِي كُلَّهُ صَالِحًا وَاجْعَلْهُ لَوَجْهِكَ خَالِصًا وَلَا تَجْعَلْ لَأَحَدٍ فِيهِ شَيْئًا.

• اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ.

• اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا يَرْتَدُّ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَمِرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ.

• اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ وَلِلْمُسْلِمَاتِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْمُؤْمِنَاتِ،

الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

• وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



الخطوة العاشرة: حسن الخلق

إن كثيراً من الناس يذهب فهمه إلى أن حسن الخلق خاص بمعاملة الخلق دون معاملة الخالق، ولكن هذا الفهم قاصر، فإن حسن الخلق كما يكون في معاملة الخلق، يكون أيضاً في معاملة الخالق.

*حسن الخلق في معاملة الخالق تجمع ثلاثة أمور:

- ١- تلقي أخبار الله بالتصديق.
- ٢- تلقي أحكامه بالتنفيذ والتطبيق.
- ٣- تلقي أقداره بالصبر والرضا.

*حسن الخلق في معاملة الخلق يكون:

ببذل الندي وكف الأذى وبسط الوجه.

وكلما زاد إيمان العبد حسن خلقه، وانشرح صدره، وارتفعت درجته، كما قال النبي ﷺ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا".

ومن أنفع الوسائل المعينة على حسن الخلق:

١- دعاء الله تعالى، كما كان النبي ﷺ يدعو فيقول: "اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ".

٢- مجاهدة النفس بالتحلي بمكارم الأخلاق.

٣- عدم الانفعال مع النفس، ليحفظ قلبه من المشوشات؛ لأن السعادة مدارها على راحة القلب.

٤- قراءة فضائل حسن الخلق. ومن الكتب النافعة في هذا الباب: رسالة حسن الخلق للسعدي، وكتاب مكارم الأخلاق لابن عثيمين -رحمهم الله-، وأحاديث الأخلاق للشيخ عبدالرزاق البدر -حفظه الله-.



الخاتمة

الحمد لله الفتاح الذي يفتح على عباده أبواب السعادة، ويشرح قلوب أوليائه بالإيمان، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة وعلى آله وصحبه أجمعين. إن الحديث عن السعادة حديث طويل لكن اختصاراً على القارئ ذكرنا في هذه الرسالة عشر خطوات، إذا سلكها العبد بعد توفيق الله؛ سينال السعادة بإذن الله.

وبالجملة فإن السعادة بيد الله، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ أي: هو الذي أوجد أسباب الضحك والبكاء، والفرح والحزن، وهو سبحانه له الحكمة البالغة في ذلك.

فلا تنال السعادة إلا بطاعته والقرب منه، والرضا به رباً ومدبراً، والقناعة برزقه، والصبر على أوامره، والشكر على نعمه.

فإن عنوان سعادة العبد تجمع ثلاثة أمور: أنه إذا أذنب استغفر ربه، وإذا ابتلي صبر، وإذا أُعطي شكر.

وإن السعادة الباقية هي في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ قال السعدي -رحمه الله- في تفسيرها:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ أي: حصلت لهم السعادة، والفلاح، والفوز ﴿فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، أي: ما أعطاهم الله من النعيم المقيم، واللذة العالية، فإنه دائم مستمر، غير منقطع بوقت من الأوقات.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم اجعلنا ممن كُتِبَ في السعداء في الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين والمرسلين.



قال ابن القيم -رحمه الله- :

”سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة.

وقال لي مرة: ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، إن رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة.

وكان يقول في سجوده وهو محبوس: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

وقال لي مرة: المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى، والمأسور من أسره هواه.

وعلم الله ما رأيت أحدًا أطيّب عيشًا منه قط، مع ما كان فيه من ضيق العيش، وخلاف الرفاهية، والنعيم، بل ضدها، ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والإرهاق، وهو مع ذلك من أطيّب الناس عيشًا، وأشرحهم صدرًا، وأقواهم قلبًا، وأسرّهم نفسًا، تلوح نضرة النعيم على وجهه.

فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقاءه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل فأتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها“.

الوابل الصيب، ص (١٠٥-١٠٦).

